إسهامات مهدي المخزومي التّيسيرية في الدّرس النّحوي العربي

Mahdi Makhzoumi's facilitation contributions to the Arabic grammar lesson

د. سليماني نجاة*

جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف (الجزائر)، **nadjat.slimani@gmail.com**

تاريخ الارسال:2021/07/30 تاريخ القبول 2021/08/20 تاريخ النشر2021/09/27

ملخص:

تتمتّع اللّغة العربية أو لغة الضّاد بثراء فنّي كبير، زاد من أهمّيتها اهتمام الباحثين والدّارسين بدراستها، باعتبارها لغة القرآن الكريم، وقد عرفت العديد من الدّراسات الحديثة المتطوّرة، أسفرت عن عدد لا يحصى من المؤلّفات أثرت المكتبات العربية بيد أنّ ذلك لم يحمها من الوقوع في بعض التّعقيدات والشوائب والصّعوبات التّي أصبحت تشكّل عائقا أمام القارئ العربي لاسيما الدّرس اللّغوي النّحوي، الأمر الّذي أرهق النّحويون والدّارسون والباحثون، وشغل بالهم، وحاولوا جاهدين البحث في الموضوع ودراسته، رغبة في تبسيطه وتذليل الصّعاب، وعليه برزت إلى الوجود اللّغوي العلمي المعاصر، عدّة محاولات اجتهادية لتيسير الدّرس النّحوي، ساعية إلى تقديم البديل الأيسر والأسهل عن النموذج النّحوي التّراثي، وكان من أبرزها محاولات "**مهدي المخزومي**".

وتهدف هذه الدّراسة جاهدة إلى الإشارة إلى أهمّ الاجتهادات التّيسيرية النّحوية الّتي أسهم بها "**مهدي المخزومي**" واستظهار مدى توفّقه في بلوغ هدفه، وذلك بعد تحديد مفهوم التّيسير، وتبين أسبابه وأهدافه.

الكلمات المفتاحية: التّيسير؛ النّحو؛ التّجديد؛ التّبسيط؛ مهدي المخزومي.

Abstract:

The Arabic language, or the language of Al-Dhad, has a great artistic richness, which has increased its importance by the interest of researchers and scholars in studying it, as it is the language of the Holy Qur'an. Falling into some complications, impurities and difficulties that have become an obstacle to the Arab reader, especially the grammatical language lesson, which has exhausted grammarians, scholars and researchers, and preoccupied them. Several discretionary attempts to facilitate the grammar lesson, seeking to present the easiest and easiest alternative to the traditional grammatical model, the most prominent of which was the attempts of "Mahdi Makhzoumi".

This study aims hard to point out the most important grammatical facilitation interpretations contributed by "Mahdi Makhzoumi", and to memorize the extent of his success in achieving his goal, after defining the concept of facilitation, and clarifying its causes and objectives.

Key words: facilitation; grammar renovation; simplification ; Mahdi Makhzoumi.

* المؤلف المرسل

1-مقدّمة:

تعدّ اللّغة العربية من اللّغات الّتي شهدت تطوّراً ملموساً يتماشى وتطوّرات العصر، وقد يتجلّى ذلك في تلك الدّراسات العلمية المتعاقبة لعلومها، وعلى اختلاف فروعها، وما أبدعته من مؤلّفات ضخمة، زادت من أهمّيتها وقيمتها لدى مستعمليها وغيرهم، غير أنّ هذا لم يحمها من الوقوع في بعض التّعقيدات والشّوائب والصّعوبات، خاصة علم النّحو، باعتباره بوابتها ودعامتها الأساسية، فقد أصبح يشكّل عائقا أمام معلّميه ومتعلّميه وذلك لصعوبته ودقّته، النّاتجة عن كثرة الخلاف الواقع بين النّحويين والدّارسين حول قواعده وأسسه والّذي لازمه منذ القديم إلى يومنا هذا.

وبناء عن كثرة المسائل الخلافية الّتي شهدها علم النّحو خلال مسيرته التّطوّرية والّتي أسهمت إلى حدّ كبير في تعقيد درسه، وعسره إلى درجة أرهقت عقول النّاشئين والباحثين في ميدانه، الأمر الّذي أدّى إلى كثرة الشّكاوي، وارتفاع أصوات تناجي التّيسير والتّسهيل والتّبسيط، غير أنّ فكرة تيسير الدّرس النّحوي ليست وليدة العصر المعاصر فحسب؛ وإنّما تنبّه إليها اللّغويون والنّحاة قديما، واستشعروا أهمّيتها، وسلكوا سبلا متباينة لتحقيق ذلك، كتأليف المختصرات، والشّروحات، والمنظومات النّحوية وغيرها، إلاّ أنّ الإسهامات الاجتهادية التّجديدية المعاصرة أيقظتها من جديد، إذ توالت محاولات العلماء والدّارسين التّيسيرية المجسّدة بمؤلّفات خالدة.

وتسعى هذه الدّراسة إلى الإشارة لإسهامات" **مهدي المخزومي**"، واستظهار مبلغ توفّقه في تجسيد ما طمح إليه من تيسير في الدّرس النّحوي، وذلك انطلاقا من الإجابة عن الإشكالية الآتية: ما مفهوم التّيسير النّحوي؟ وماهي الأسباب والدّوافع التي أدت إليه؟ وفيم تتجلّى أهدافه؟ وما هي أهمّ الاجتهادات التّيسيرية الّتي أسهم بها المخزومي في الدّرس النّحوي؟ وما مدى توفّقه في تجسيدها في الواقع اللّغوي النّحوي؟، مستعينة في بلوغ هدفها بالمنهج الوصفي التّحليلي.

1. التّيسير النّحوي: مفهومه، أسبابه وأهدافه:

1.2 مفهومه:

لا مراء أنّه شاعت بين أصحاب التّيسير المعاصر عدّة مصطلحات تنشد التّيسير النّحوي نذكر منها: الإصلاح، والإحياء والتّجديد، والتّيسير، والتّعديل، والتّقريب، والتّبسيط، والتّوضيح[1] وغيرها، ولذا اختلفت أراؤهم في تحديد مفهومه، باختلاف مناهجهم التّعليمية وتشرّبهم الثّقافي، فمنهم من يراه من منظور تربوي تعليمي، فاهتمّ فيه بطرائق التّدريس وأساليبه المتطوّرة، ومنهم من يراه من وجهة نظر مناهج البحث اللّغوي الحديثة، ومنهم من نادى بتيسير النّحو من خلال إبعاد التّأويلات المنطقية والفلسفية، وإلغاء العامل والقياس المنطقي حتّى أصبحت منهجا للتّأليف، وسمّيت عند النّحاة المحدثين بتيسير النّحو[2].

بيد أنّهم وإن لم يتّفقوا على مفهوم محدّد للتّيسير النّحوي، إلاّ أنّهم يجمعون على أنّه تبسيط للقواعد النّحوية، وتذليل صعابها للناشئة المبتدئين والدّارسين، إذ نجد "**مهدي المخزومي**" يقول: «فالتّيسير إذن ليس

اختصاراً، ولا حذفا للشّروح والتّعليقات، ولكنّه عرض جديد للموضوعات النّحوية ييسّر للنّاشئين أخذها واستيعابها وتمثّلها، ولن يكون التّيسير وافياً بهذا ما لم يسبقه إصلاح شامل لمنهج هذا الدّرس وموضوعاته، أصولا ومسائل»[3].

فالمراد بالتّيسير النّحوي إذاً، ليس الاختصار والحذف، وإنّما إعادة النّظر في المسائل النّحوية ومناهجها الموروثة، ومحاولة إصلاحها، وتيسير قواعدها بأسلوب علمي متجدّد في ضوء أصولها، قصد فكّ التّعقيد، وإزالة الغموض عن المتعلّمين، أي هو «تقديم النّحو مبرأ من العلل والتّفريعات والتّأويلات، سهل التّناول قريب المأخذ من أذهان المتعلّمين»[4]، وقد يساعد على نجاح محاولات التّيسير النّحوي، اتّباع مناهج وطرائق تعليمية متنوعة ناجعة.

2.2 أسبابه وأهدافه:

يدرك المتتبّع للمناهج التّعليمية المعاصرة مدى صعوبتها، خاصة تلك المتعلّقة بالدّرس النّحوي ولذا كثرت الشّكاوي في عصرنا من التّعقيد الّذي يحسّه المعلّمين والمتعلّمين اتّجاه النّحو عامة، والدّرس النّحوي خاصة، ووطأة مناهجه، التّي أصبحت مصدر نفورهم منه، ممّا جعل حتمية الدّعوة إلى التّيسير ضرورة لا مفرّ منها، وهذا ما لاحظه "**إبراهيم مصطفى**" عند اتّصاله بدراسة النّحو في مختلف المعاهد التي يُدرّس فيها بمصر فقال: «ورأيت عارضة واحدة لا يكاد يخصّ بها معهد دون معهد ولا تمتاز به دراسة عن دراسة، هي التبرّم بالنّحو، والضّجر بقواعده، وضيق الصدر بتحصيله، على أنّ ذلك من داء النّحو قديماً، ولأجله ألّف التّسهيل والتّوضيح والتّقريب، واصطنع النّظم لحفظ ضوابطه، وتقيد شوارده»[5].

وأصبحت الحاجة ملحّة إلى التّيسير، لما صارت مشكلة تعلّم النّحو أصعب وأخطر عند النّاشئة من المتعلّمين، لأنّه «إذا جئنا إلى مدارس النّاشئين، كانت المشكلة في تعليمهم النّحو أشدّ وأكدّ فهو على ما تعلم من بعد تناوله، وصعوبة مباحثه قد جعل المفتاح إلى تعلّم العربية»[6].

ويرى "**أحمد عبد الستّار الجواري**" ذات المشكلة، فيقول: «مازال نحو العربية عند أهلها عسيراً غير يسير، وعراً غير ممهّد، منحرفاً إلى غير قصده لا يخلو من تعقيد ولا يسلم من انحراف، ومازال هذا النّحو مثار شكوى من المعلّمين والمعلّمين على سواء، يبدؤونه فلا يكادون يبلغون منه غاية، أو يصلون فيه إلى نهاية ويخوضون منه في أتيّ زاخر لا أوّل له ولا آخر، لا يعرفون مداه، ولا يدركون منتهاه، كلّما توسّعوا فيه اتّسع أمامهم مجاله، وتشعبت مسالكه، فشغلتهم فيه الوسيلة عن الغاية، واختلط الأمر، واضطرب، وصار معه النّحو مشكلة من مشكلات التّعليم في أغلب بلادنا العربية»[7].

غير أنّ الحاجة إلى التّيسير لا تتوقّف عند حدّ تعقيدات النّحو، وصعوبته على المعلّمين والمتعلّمين فحسب؛ وإنّما تتجاوز ذلك إلى حاجتنا الماسّة للتّطوّر ومواكبة العصر، والنّهوض باللّغة العربية في المحافل الدّولية لا سيما وأنّ النّحو مفتاحها، ومن ثّم بالفكر العربي عامة، وهذا ما أشاد به "**الجواري**" في قوله: «إنّ الفكر

الحديث بما أصاب من تطوّر يزداد يوما بعد يوم، قد جعل أسلوب التّعبير عنه في بلبلة واضطراب، فهو يوما يجتهد ليلحق به، وتارة يقعد عن ملاحقته، عجزاً أو كسلاً أو جهلاً بحقيقة أمره، ولذلك ترانا نثقف العلوم الحديثة باللّغات الأجنبية مرّة، أو بالتّعبير عنها بالعربية الفضفاضة غير الدّقيقة مرّة أخرى، وعلّة هذا أو ذاك أنّا لا نحسّ نحو العربية على حقيقته، أو أنّ ما نسمّيه نحن نحو العربية ليس وافياً بوظيفته، ولا قادراً على الوفاء بحاجتنا الفكرية، وأنّ حاله الّتي وصفنا في صدر الكلام هي الّتي تجعله أشبه بعلم الآثار، أو الحفريات ممّا لا تظهر علاقته بواقع العصر، ولا ترتبط بحياة النّاس الّذين يتكلّمون باللّغة، وبها يفكّرون وبها يتعلّمون وبها يتناقلون الأفكار ويتواصلون في المشاعر والأحاسيس»[8].

أمّا الأهداف الّتي نشدها أصحاب التّيسير المعاصر، فهي تخليص الدّرس النّحوي ممّا علق به من تعقيدات وشوائب، وجعْل مهمّة تعلّمه، والإقبال عليه، والبحث فيه أيسر، وقريبة من أذهان النّاشئة والدّارسين، إذ نلفي "**إبراهيم مصطفى**" يقول: «أطمع أن أغيّر منهج البحث النّحوي للّغة العربية، وأن أرفع عن المتعلّمين إصر هذا النّحو، وأبدلهم منه أصولا سهلة يسيرة تقرّبهم من العربية وتهديهم إلى حظّ من الفقه بأساليبها»[9]، هذا فضلا عن المضيّ بها قدما نحو التّطوّر والعصرنة.

وهكذا، فإنّ هدف التّيسير لا يختلف عن هدف الإحياء، إذ يقول "**طه حسين**": «وأنا أتصوّر إحياء النّحو على وجهين: أحدهما: أن يقربه النّحويون من العقل الحديث ليفهمه ويسيغه ويتمثّله ويجري على تفكيره إذا فكّر، ولسانه إذا تكلّم، وقلمه إذا كتب، والآخر: أن تشيع فيه هذه القوّة التي تحبّب إلى النّفوس درسه ومناقشة مسائله، والجدال في أصوله وفروعه، وتضطر النّاس إلى أن يعنوا به بعد أن أهملوه، ويخوضوا فيه بعد أن أعرضوا عنه»[10].

وإذا نجح دعاة التّيسير في بلوغ تلك الأهداف المنشودة، والغايات المأمولة وتجسيدها في الواقع اللّغوي المتطوّر، أعادوا بعث الرّوح في النّحو العربي، وزادت نسبة متذوّقيه.

وشهد الوجود العلمي اللّغوي المعاصر العديد من محاولات التّيسير النّحوي، وقد يرجع ذلك إلى سببين رئيسيين، وهما[11]:

1-إنّ التّيسير النّحوي في مطلع النّهضة اللّغوية الحديثة، أصبح اتّجاها ساد، وطاغ على التّفكير المعاصر، لاسيما في العقود الثلاثة: الرّابع، والخامس والسادس من هذا القرن فقد صار سمة العصر في الدّراسات النّحوية.

2-إنّ مجموعة كبيرة من غير النّحاة قد ألقت بنفسها في هذا التّيار من غير أن تكون على وعي تامّ بأبعاد المادة الموضوعة في النّحو العربي أصولها، وفروعها، وخلافات القدماء فيها، وغير ذلك من قضايا النّحو ومسائله هذا فضلا عن كثرة المراكز العربية وغير العربية الّتي عنيت بالتّيسير، ولم يكن بينها تنسيق واتّصال.

وانطلاقا من هذين السّببين، تعدّدت المحاولات الاجتهادية التّيسيرية النّحوية المعاصرة وتباينت مضامينها، وعليه ستشير الدّراسة إلى أهمّها وأشهرها، وأكثرها شمولا وخدمة للّغة العربية عامة، والنّحو خاصة وذلك من خلال عرض أفكارها، وآرائها الّتي أسهمت إلى حدّ كبير في تيسير الدّرس النّحوي، وتبسيط قواعده لدى النّاشئة والدّارسين، ولعلّ أجدرها بالذّكر محاولة "**مهدي المخزومي**".

2. أهمّ إسهامات مهدي المخزومي التّيسيرية النّحوية:

يشكّل "**مهدي المخزومي**"[12] (1910-1993م) علما من أعلام اللّغة الّذين اهتمّوا كثيرا بتيسير الدّرس النّحوي، ويظهر ذلك جليا في مؤلّفيه: "**في النّحو العربي نقد وتوجيه**" (1964م) وَ"**في النّحو العربي قواعد وتطبيق**" (1966م)، وما حملاه من آراء تيسيرية، وأفكار تجديدية، أمّا المصادر التي استقى منها مادّته اللّغوية والنّحوية، فهي[13]:

1-النّحو الكوفي.

2-آراء وتوجيهات "**ابن مضاء القرطبي**"(ت592هـ) في كتابه "**الردّ على النّحاة**".

3-آراء "**إبراهيم مصطفى**" من خلال كتابه "**إحياء النّحو**".

4-الآراء النّحوية التي استحدثها من تجاربه الخاصّة، وتمرّسه في موضوع النّحو.

وقد تتلخّص اجتهادات "**المخزومي**" التّيسيرية في الآراء والقضايا النّحوية الآتية[14]:

1-تحديد مشكلات النّحو العربي الّتي تعرض للطّلاب في أثناء دراستهم لمادّة النّحو وإيجاد الحلول السّهلة الخالية من التّعسّف الّذي ارتكبه النّحاة في سبيل طرد نظرية العامل.

2-تخليص الدّرس النّحوي من سيطرة المنهج الفلسفي، وسلب العامل النّحوي قدرته على العمل إذ إذا بطلت فكرة العامل بطل كل ما كان يبنى عليه من تقديرات ممتحلة لم تكن لتكون لولا التّمسك بها.

3-تحديد موضوع الدّرس اللّغوي (النّحوي)، وإعادة ما فقده النّحو، وما اقتطع منه من دراسة أدوات التّعبير التي كان النّحاة قد أسقطوها من حسابهم، وقطعوها تقطيعا، والتّأكيد على أهمّية الجملة في هذا الدّرس لأنّها موضوعه الّذي يبحث فيه، ونقطة الانطلاق عند البدء به، لأنّ النّحو نظم وتأليف.

فالدّرس النّحوي إذاً، ينبغي أن يعالج موضوعين مهميّن[15]، فهما يمثّلان وحدة دراسية لا تقبل التّجزئة:

- **الموضوع الأوّل**: الجملة من حيث تأليفها ونظامها، ومن حيث طبيعتها ومن حيث أجزاؤها ومن حيث ما يطرأ على أجزائها في أثناء التّأليف من تقديم وتأخير، ومن إظهار وإضمار.
- **الموضوع الثاني**: ما يعرض للجملة من معان عامة تؤدّيها أدوات التّعبير الّتي تستخدم لهذا الغرض، كالتّوكيد وأدواته، والنّفي وأدواته، والاستفهام وأدواته، إلى غير ذلك من المعاني العامة الّتي يعبّر عنها بالأدوات، والّتي تمليها على المتكلّمين مقتضيات الخطاب ومناسبات القول.

4-إعادة عرض النّحو بطريقة جديدة تشتمل على ثلاثة مستويات: صوتي، فصرفي، فنحوي إذ يقول: «إنّ موضوعات العربية مختلفة بعضها يعتمد على بعض، فالدّراسة الصّوتية والدّراسة الصّرفية والمعجمية والدّراسة النّحوية، كلّها موضوعات لغوية تهدف إلى ناحية تطبيقية تفيد منها الأجيال فيما تقرأ، وفيما تقول وفيما تكتب»[16].

5-عدم التّفريق بين النّحو وعلم المعاني، فلهما نفس الاختصاص[17].

6-إعادة النّظر في الجملة الفعلية، والجملة الاسمية، فالجملة الفعلية هي الّتي يدلّ فيها المسند على التّجدّد، أي يكون المسند فعلا، أمّا الجملة الاسمية فهي الّتي يدل فيها المسند على الدّوام والثّبوت، أي يكون المسند اسماً، ويرى أنّ الجمل: (طلع البدر) و(البدر طلع) و(انكسر الزجاج) و(كُسر الزجاج)، كلّها من الجمل الفعلية، والمسند إليه في كلّ منها فاعل، باعتبار أنّ الجملة الفعلية هي ما كان المسند فيها فعلا، سواء أتقدّم المسند إليه أم تأخّر، تغيّرت صورة الفعل فيها أم لم تتغيّر[18].

7- التّسوية بين الفاعل والنائب عن الفاعل، واعتبار نائب الفاعل فاعلا لم يصدر عنه الفعل بل تلبّس به تلبّساً، وهو فاعل لغوياً، يترتّب عليه كلّ ما يترتّب على الفاعل، من كونه مسند إليه ومرفوعاً، وكونه يقتضي تأنيث الفعل إذا كان مؤنثا[19].

8-والجملة عنده قسمان: فعلية واسمية، أمّا الجملة الظرفية الّتي عدّها "**ابن هشام**" (ت761هـ) قسماً ثالثاً، فيراها إمّا جملة فعلية، إن كان الضمير معتمداً وإن لم يكن معتمداً فهي من الجملة الاسمية، ولا حاجة إلى تكثير الأقسام[20].

9-معالجة الشرط على أنّه جملة واحدة، لا جملتان، جملة الشرط وأخرى اسمها جملة جواب الشرط أو الجزاء، لأنّها تعبّر عن فكرة واحدة تامة، وليست جملة الشرط بجزءيها إلّا وحدة كلامية يعبّر بها عن وحدة من الأفكار استحدثت بها[21].

10-الدّرس اللّغوي يقتضي البحث في الجمل من حيث أنّها تجمع بين وظيفتين لغويتين الوظيفة العامة الّتي تشترك فيها الجمل جميعا ممّا ليس له محل من الإعراب، وما له محل منه، وهي نقل ما يستحدث في ذهن المتكلم من أفكار إلى السامع، والوظيفة الخاصة أن يكون لها محل من الإعراب، فتستعمل مسندا أو نعتا، أو حالا مبنية لهيئة صاحبها، وغيرها من الاعتبارات اللّغوية الّتي يجب أن يتشبّث الدّارس بها، أمّا أنّ هذه الجملة في محل رفع أو محل نصب أو في محل جرّ أو في محل جزم، فهو أبعد ما يكون عن الهدف اللّغوي، وإنّما يكفيه حين تعترضه جملة، كقولنا: **محمّد أبوه فقيه**، أن يقول(**محمّد**)مسند إليه أو مبتدأ، وأن عبارة (**أبوه فقيه**)حديث عن المسند إليه وإخبار عنه.

وعليه تتهافت العوامل الأخرى الّتي حملت على الفعل في العمل حملا، لمشابهتها إياه في المعنى كأِنّ وأنّ وكأنّ وليت ولعلّ ولكن، الّتي يسمونها الحروف المشابهات بالفعل، أو لاحتوائها لفظه ومعناه كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل وأفعل في التّفضيل[22].

11-جمع الموضوعات الّتي تخضع لصيغ محدّدة يمكن القياس عليها كالمبتدأ والفاعل ونائب الفاعل فجميعها مسند إليه، وهي موضوع واحد[23].

12-لا يرى أنّ بين الحركات الثلاث دوالّ على المعاني الإعرابية وأحرف المدّ فرقاً إلاّ في الكمّ الصوتي فالحركات أصوات مدّ قصيرة، والأحرف أصوات مدّ طويلة، أي إنّ الواو ضمّة مطولة، والياء كسرة مطولة، والألف فتحة مطولة[24].

13-قسّم الكلمات إلى قسمين رئيسيين: المعرب والمبني، والمعرب: هو الاسم،، أمّا المبنى فهو الفعل والإشارة والأداة[25].

14-يرى أنّ بعض الموضوعات التي شذت عن المبادئ التي اتّبعتها العربية، ليست بشاذة، وهي المثنى، وجمع المذكّر السّالم، والمجموع بالألف والتاء[26].

ويتراءى من خلال ما قدّمه "**المخزومي**" من اجتهادات تيسيرية، وآراء تبسيطية بأسلوب علمي دقيق وسهل في الوقت ذاته، وعلى الرّغم ممّا تعرّض له من انتقادات، باعتباره ألغى عددا من موضوعات النحو، وجمع بعضها مع بعض، قدّم بديلا أكثر صعوبة ممّا ألغاه، كنظريته في معاني علامات إعراب المثنّى والجمع ليست من تيسير الإعراب في شيء، وهي تكرّس مبدأ التّقدير والتّأويل الّذي ثار عليه، بالإضافة إلى مغالاته في التّمسك بآراء الكوفيين، ونبذ آراء نظرائهم البصرين[27]، إلّا أنّه قد وفّق إلى حدّ كبير في تحقيق ما طمح إليه من تيسير في الدّرس النّحوي، وتجديد لبعض القواعد النّحوية، فمحاولته «تعدّ بحقّ تطويراً جديداً، وتوجيها حديثا للدّراسات النّحوية، وإن شئت قل هي التّطوير الحقيقي الذي سيبقى أثره»[28]، ويستفيد منه الطّلاب والباحثون والدّارسون في الدّرس اللّغوي عامة، والدّرس النّحوي خاصة.

وقد أسهم "**المخزومي**" بمحاولاته التّيسيرية في تقديم رؤية واضحة عن النّحو العربي، يسيرة القواعد وسهلة المآخذ، ومذلّلة الصّعاب، بعيدة عن التّعقيد تتوافق ومتطلّبات العصر المعاصر ينتفع بها الدّارسون والمتخصّصون، ويهضمها الطلاّب بيسر وسهولة، ومن غير عناء أو جهد أو هدر للوقت، وبهذا فقد تكون شاملة الفائدة، حتى لأجيال قادمة، ومن بلدان مختلفة.

4.خاتمة:

وهكذا نخلص إلى أنّ الإسهامات التّيسيرية في النّحو العربي، وتبسيط درسه للنّاشئة والدّارسين كثيرة في عصرنا، غير أنّ هذا لا يعني أنّها وفّقت جميعاً فيما كانت تنشده من أهداف، فمنها ما ارتبط بالاختصار

والحذف، ومنها ما اكتفى بتغيير المصطلحات والأبواب، وغيرها، الأمر الّذي أسهم في تعقيد الدّرس النّحوي أكثر، وازداد المتعلّمون نفوراً من مادّته، وبناء عن هذا اقتصرت دراستنا على اجتهادات "**مهدي المخزومي**".

بيد أنّ هذا الاختيار لم يكن عشوائيا؛ وإنّما لأنّ محاولاته اتّسمت بالنّضج وكانت أكثر خدمة للنّحو العربي عامة، والدّرس النّحوي خاصة، وذلك بناء عمّا سعى إليه جاهدا من إحاطة واعية بالتّراث النّحوي وتشخيص لمشكلات النّحو وتحديد أسبابها، وتقديم الحلول لإصلاحها ومعالجتها، وتخليصه من سيطرة المنطق الفلسفي على بعض قضاياه، وفكّ التّعقيد عن قواعده وتذليل صعابه، بحسن اختيار الشّواهد البسيطة والبعيدة عن الغموض، بالإضافة إلى تحديد مفاهيم بعض المصطلحات لتقريبها من الأذهان، وغيرها، ولتحقيق غايته التّيسيرية انتهج أساليب علمية دقيقة، ومناهج البحث اللّغوي الحديثة.

وقد استطاع بذلك إعادة بعث الحياة في أوصال النّحو من جديد، وأبعده عن الجمود والجفاف وأصبح المتعلّمون والدّارسون أكثر تشوّقا لاستكناه خباياه وتذوّقها، ولذا يحسن أن تؤخذ أفكاره واقتراحاته على محمل الجدّ، ومحاولة تطبيقها في الواقع اللّغوي، ممّا قد يسهم في تطوير اللّغة العربية، وإنماء الفكر العربي ومع ذلك يبقى التّيسير النّحوي موضوع العصر، وبحاجة إلى اهتمام الباحثين والدّارسين.

5.الهوامش:

[1]- ينظر: د/حسن منديل حسن العكيلي، التّيسير النّحوي المعاصر في ضوء الخلاف النّحوي ط1، دار دجلة عمان -الأردن 2014م، ص99. وَينظر: إبراهيم مصطفى، إحياء النّحو، دط مؤسسة هنداوي للتّعليم والثقافة القاهرة-مصر، 2012م، ص13.

[2]- ينظر: م م صادق فوزي دباس، جهود علماء العربية في تيسير النّحو وتجديده، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التّربوية العددان1-2، 2008 مجلّد07، ص87.

[3]- د/مهدي المخزومي، في النّحو العربي (نقد وتوجيه)، ط2، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان 1986م ص15 .

[4]- د/حسن منديل حسن العكيلي، التّيسير النّحوي المعاصر في ضوء الخلاف النّحوي، ص103 .

[5]- إبراهيم مصطفى، إحياء النّحو، ص13.

[6]- المرجع نفسه، ص14.

[7]- د/ أحمد عبد السّتار الجواري، نحو التّيسير (دراسة ونقد منهجي)، دط، مطبعة المجمّع العلمي العراقي العرق، 1984م، ص09.

[8]- المرجع نفسه، ص14.

[9]- إبراهيم مصطفى، إحياء النّحو، ص13.

[10]- المرجع نفسه، ص12.

[11]- ينظر: حسين منديل حسن العكيلي، التّيسير النّحوي المعاصر في ضوء الخلاف النّحوي ص103-104.

[12]- المخزومي هو مهدي بن محمد صالح من أسرة عربية تعرف بآل زاير، ينتهي نسبها إلى بني مخزوم القرشية، ولد سنة1919م بالنّجف، وقيل 1910م، وتوفي بتاريخ: 5مارس1993م، وللاطّلاع أكثر على حياته وثقافته، ينظر: رياض السّواد، مهدي المخزومي وجهوده النّحوية، ط1، دار الرّاية، عمّان- الأردن، 2009، ص21 -23.

[13]- ينظر: د/مهدي المخزومي، في النّحو العربي نقد وتوجيه، ص07-10.

[14]- ينظر: المصدر نفسه، ص09، 15، 16.

[15]- المصدر نفسه، ص17-18.

[16]- المصدر نفسه، ص27.

[17]- المصدر نفسه، ص35.

[18]- ينظر: المصدر نفسه، ص41-47. (بتصرّف)

[19]- المصدر نفسه، ص46-47.

[20]- المصدر نفسه، ص51-52.

[21]- المصدر نفسه، ص57-58.

[22]- المصدر نفسه، ص61-62.

[23]- المصدر نفسه، ص71.

[24]- المصدر نفسه، ص68.

[25]- المصدر نفسه، ص69.

[26]- المصدر نفسه، ص90-93.

[27]- ينظر: عمر لحرش، الدّرس النّحوي عند المخزومي بين التّقليد والتّجديد، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر 2012-2013، ص172.

[28]- مهدي المخزومي، في النّحو العربي نقده وتوجيه، ص 10.